تمهل. حدق بعينيه المزرورتين دائمًا وكأنه فى حالة تطلع مستمر، تقدم وفتح الباب رافعًا يده بالتحية. تمامًا كأى حارس أمن، أو ساع قديم.

أشاد سيادته بكفاءة البروفيسور، وإمكاناته، وغيرته على المؤسسة، وحرص على ظهوره بجانبه أثناء توقيع عقد مصنع الشيكولاتة الجديد، بالطبع لم يفت ذلك على المتابعين للأحوال، وخاصة أنه جرى تخطى عدد من أهم المسئولين، صحيح أن الكراج مهم، وأن المؤسس أوصى به، ولكن لم يكن مديره يومًا من الشخصيات التى تتصدر الواجهة.

مع بدء سريان الإشاعات القائلة إن البروفيسور أقوى المرشحين، وإن عدة جهات أمنية بدأت التحرى عنه، لم يصدق أحد، واعتبرها البعض مكيدة من اللجنة النقابية، وخاصة أن رئيسها من عمال الجراج القدامى، وعلى خلاف عميق ذاع أمره حتى أصبح من الأمور المكدرة، التى عجز الرؤساء عن التخفيف منها أو الحد. ولكن عندما تأكد الجواهرى من عطية بك زميل عمره، وأحد أقدم الرجال هنا أن أمرًا صدر بحصول البروفيسور على جهاز «بليب»، نزل عليه صمت، قال عطية بك إنه لم يتوقع وصول الأمور إلى هذا الحد.

لكن.. المحظور أطل، والبعيد لاح قريبًا، والمستحيل صار ممكنًا..